التعلّم والتعليم

مَدخل في التربية وعِلم النفس

●

تأليف

أي. جي هيوز إي. هـ. هيوز

●

تعريب

حسن الدجيلي

B. A, M. A. كلية المعلمين، جامعة كولمبيا - نيويورك

كلية التربية - جامعة الرياض

١٣٩٥ هـ

١٩٧٥ م

طبعـــات الكتـــاب

الطبعة الأولى سنة ١٩٣٧ :

(أعيد طبع الكتاب مرتين خلال سنة ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ ، ١٩٤٠ ، ١٩٤١ ، ١٩٤٢ ، ١٩٤٣ ، ١٩٤٥)

الطبعة الثانية سنة ١٩٤٦ :

(طبع الكتاب طبعة منقحة مرتين خلال سنة ١٩٤٧ ، ومرتين في سنة ١٩٤٨ ، وطبعة واحدة في سنة ١٩٥٢ و ١٩٥٤ ، ومرتين سنة ١٩٥٥ ، وطبعة واحدة سنة ١٩٥٧) .

الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٩ :

طبعة منقحة سنة ١٩٦٠ .
طبعة منقحة وموسعة سنة ١٩٦٢
طبعة منقحة ومصحوبة بتصحيحات سنة ١٩٦٤
طبعة منقحة وموسعة سنة ١٩٦٥
وهي آخر الطبعات

(الطبعة الأولى)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

للأستاذ الدكتور كامل محمد الباقر
رئيس قسم التربية — كلية التربية

الموضوعات التي تناولها كتاب « التعلّم والتعليم » لمؤلفيه « أ. هيوز والدكتورة هيوز » لا يستغني عن الإطلاع عليها طلاب التربية في معاهد وكليات المعلمين ولا يستغنى عنها المهتمون بشئون التربية من معلمين وإداريين وموجهين . فقد اتسمت معالجة هذه الموضوعات بالواقعية والبعد عن التجريد ونقلت كثيراً من مفاهيم التربية وأساسيات علم النفس من وادي التأمل والنظر إلى ميدان التطبيق والعمل مما كان له الأثر الواضح في الرغبة المتجددة لأستعادة طبعاته مرات عديدة .

لقد تناول كتاب « التعلّم والتعليم » العناصر الرئيسية التي تستند اليها العملية التربوية ، تلك التي تدور حول الطفل المتعلم ومركزه من جهة وحول المدرس المعلم ودوره من جهة أخرى ، ابتداء من مصادر النشاط العقلي مثل التفكير والإنتباه والتذكر والتخيل والملاحظة والنسيان ومروراً بعمليات النمو الجسمي والخلقي والإجتماعي وانتهاء بمراحل النمو وما يناسبها من خطط ومناهج وطرق تدريس — كل ذلك تناوله الكتاب في قدر كبير من وضوح الرؤية وبساطة الأسلوب وفي تسلسل وترابط واتساق .

ويقيني أن المكتبة العربية كانت تنتظر ومنذ زمن بعيد أن يكون هذا الكتاب في أيدي روادها من طلاب المعاهد والكليات وقد طال بها الإنتظار إلى أن هيأ الله الفرصة لزميلنا العالم الفاضل الأستاذ حسن الدُجيلي للقيام بهذا الواجب العلمي نيابة عن زملائه علماء التربية في الوطن العربي .

لقد أتيح لي أن أتصفح هذا الكتاب في نسخته الإنجليزية عام ١٩٥٠ عندما كنت طالباً بجامعات انجلترا ثم هيأ لي الأستاذ حسن الدُجيلي فرصة قراءته مرة أخرى مع الترجمة

فلم أر فيه إلا أفكاراً لا تنقصها الجدّة ومعلومات لا تعززها مواكبة الفـــكر التربوي في شكله الحديث، وقد أضفى الزميل الأستاذ حسن الدجيلي على الكتاب من حسه التربوي ومقدرته على الإستيعاب والنقل إلى العربية بالأسلوب الشيق الرصين . ما يجعله أهلاً للتقدير من جميع قارئيه .

وإني إذ أشيد بالجهد الملحوظ الذي بذله الأستاذ حسن الدجيلي وأقدر دقته وصبره على هذا العمل أسجل شكري خالصاً لجامعة الرياض التي التزمت بطبع الكتاب بعد اقتناعها بالفائدة التي سوف يجنيها قرّاؤه من طلاب التربية والمهتمين بها في البلاد العربية .

والله سبحانه وتعالى أسأله أن يلهمنا الصواب وهو الهادي إلى سواء السبيل .

الرياض : ١٣٩٤/١٠/٢٥ هـ

كامل محمد الباقر

تعـــريف

كنت قد قرأت هذا الكتاب قبل سنوات ، فوجدته كتاباً تربوياً نافعاً إلى المعلمين ، وإلى الراغبين في الوقوف على أهم المبادىء العامة في ميداني التربية وعلم النفس . وحيث أن المؤلفين الفاضلين الدكتور هيوز* والسيدة عقيلته الدكتورة هيوز قد اكتسبا خبرة تعليمية واسعة ولهما نظرات تربوية ثاقبة فقد شجعني كثير من الزملاء الذين اطلعوا على هذا الكتاب أيضاً على تعريبه ليكون في متناول أكثر العاملين في ميدان التربية والتعليم من طلاب وأساتذة وإداريين . فعكفت على تعريب بعض فصوله ، ونشرت قسماً منها عام ١٩٥٩ في كتيّب خاص معتمداً في ذلك على الطبعة الثانية من الكتاب (ظهرت الطبعة الأولى عام ١٩٣٧ والأخيرة عام ١٩٦٥) . وحينما أعاد المؤلفان طبع الكتاب أكثر من مرة ، وظهرت منه طبعات جديدة ومنقحة توقفت عن مواصلة التعريب بانتظار الشكل الأخير الذي سيستقر عليه الكتاب . ثم استأنفت التعريب حينما ظهر الكتاب في طبعته الجديدة والمنقحة والأخيرة في سنة ١٩٦٥ .

يمتاز كتاب « التعلّم والتعليم » Learning and Teaching بالبساطة والوضوح والإيجاز ، ويعالج الموضوعات النفسية بقدر ما تساهم في معالجة المشكلات التي يواجهها المعلمون ، حين يضعون طرائقهم التدريسية موضع التطبيق ، وحين يواصل الطلاب نموهم في المدرسة وفي المجتمع . إن وظيفة التربية — كما يراها المؤلفان — تهدف إلى مساعدة الأفراد في تحقيق أكبر قدر ممكن من النمو والتقدم ليصبحوا شخصيات متكاملة منسجمة مع نفسها ومع أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه . وتحقيقاً لهذا الغرض أفرد المؤلفان فصولاً خاصة تتناول دراسة الجوانب المتعددة لشخصية الإنسان ، وهي العقل ، والمهارات ، والخلق ، والقدرة الإجتماعية ، والذوق ، فضلاً عن دراسة جوانبها الأخرى

---

* A.G. Hughes, Bsc., Ph. D, M.Ed., E.A. Hughes B. A. Ph. D., Learning and Teaching, Third Ed., (Longmans, Green and Co. Ltd., 1965, London).

لقد توفي المؤلف عام ١٩٧١ .

التي تتعلق بالكيفية التي تجعل الأطفال ينتبهون ، ويلاحظون ، ويتذكرون ، وينشئون العادات ، وتجعلهم يفكرون ويتخيلون .

لقد تابع المؤلفان سير النظريات والمبادىء النفسية والإتجاهات الحديثة في ميداني التربية وعلم النفس خلال مسيرتهما الطويلة وتأرجحهما أحياناً بين موقف وآخر ، حين ينصب اهتمام المربين وعلماء النفس على جانب من تراث الطفل النفسي ، ثم على جانب آخر منه ، وأوليا التأثيرات التي تتركها الجماعات في نموه عناية أعظم مما فعلا في طبعات سابقة ، وأشارا بوضوح إلى تأثير البيئات المتزايد في تكوين الأفراد وبناء شخصياتهم ، فضلاً عن اهتمامهما السابق في دراسة « الغرائز » وما استجد فيها من من نظرات .

ولقد حرصت كل الحرص على أن تكون ترجمة الكتاب ترجمة دقيقة وصادقة إلى أقصى ما أستطيع عليه من دقة وأمانة علمية ، مستعيناً بأكثر المصطلحات التربوية والنفسية شيوعاً في أوساط المربين وعلماء النفس ، لتجيء الترجمة مطابقة لنص الكتاب . ومع ذلك ، فقد آثرت إغفال تعريب فقرات وأمثلة ذات طابع محلي خاص لم أجد في نقلها فائدة كبيرة دون إضعاف لنص الكتاب ، أو إعتداء عليه ، أو خرقاً للأمانة العلمية .

أسأل الله أن يقينا العثرات ويوفقنا لما فيه خير الجميع .

الرياض : أيلول – سبتمبر ١٩٧٤ م
شعبان ١٣٩٤ هـ

حسن الدجيلي

كلمة شكر

يودّ المُعرّب أن يتقدم بجزيل الشكر والإمتنان لزملائه أساتذة قسم التربية بكليّة التربية الذين تفضلوا وقرأوا ترجمة الكتاب ، وأبدوا ملاحظاتهم القيّمة التي ساعدت على إخراجه بشكله النهائي ، ويخص بالذكر منهم الأستاذ الدكتور عبدالله النافع وكيل مدير جامعة الرياض والأستاذ الدكتور كامل محمد الباقر رئيس قسم التربية بكلية التربية ، والأستاذ الدكتور محمد قدري لطفي رئيس قسم المناهج والطرق الخاصة ، والأستاذ الدكتور محمد أحمد الرشيد وكيل كلية التربية كما يتقدم بشكره إلى اللجنة التنفيذية للبحوث والنشر في جامعة الرياض التي أقرت نشر الكتاب وطبعه على نفقة الجامعة ، وإلى الأستاذ عبدالله الماجد مدير الإعلام والنشر وسكرتير اللجنة التنفيذية لمساعيه المتواصلة في الإشراف على طبع الكتاب .

مقدمة الطبعة الثالـــثة

هذا كتاب مدرسي في مقدمة التربية ، وضعناه بالدرجة الأولى لطلبة كليات ومعاهد المعلمين الذين يعدون أنفسهم لإجتياز الإمتحان العام في مبادىء التربية وأصولها ، غير أننا نأمل في الوقت نفسه أن يكون كتاباً نافعاً وممتعاً إلى المعلمين الذين يودون أن يظلوا شديدي الصلة بالتطورات الحديثة التى تجدي في ميدان الفكر التربوي وبأساليب التدريس من خلال تتبعاتهم ودراساتهم الشخصية . ويستند إلى خبراتنا الخاصة في التدريس لسنوات طويلة قضيناها متنقلين في عدد من معاهد وكليات إعداد المعلمين في بريطانيه ، وإلى تربية وتعليم أطفالنا متعاونين مع لفيف من مدرسي المدارس الإبتدائية والثانوية ، وإلى الأبحاث التي أجريناها في ميداني التربية وعلم النفس .

ونعتقد أن النظرية التربوية وعلم النفس كلاهما يستطيعان ، إذا ما درّسا دراسة متصلة بالمشكلات التي يواجهها المعلمون خلال أداء أعمالهم اليومية اتصالاً وثيقاً جداً ، أن يسديا إلى المعلمين والمعلمات عوناً كبيراً جداً في تفهم نفسيات الأطفال والوقوف على مشكلاتهم . ومن أجل هذا عالجنا الموضوع معالجة تستند إلى دراسة المشكلات العملية لا النظرية التي تزخر بها كتب علم النفس ذات الطابع النظري ، وتوخينا أن يكون أسلوبنا ، ما وسعنا ذلك ، أسلوباً بسيطاً وواضحاً ، وحاولنا في الوقت نفسه تجنب مخاطر المبالغة في التبسيط ، فتعمدنا الإشارة في هوامش الكتاب إلى مختلف القضايا الصعبة التي يدور حولها الجدل .

إن أي دراسة جدّية لنظرية التربية ينبغي أن تقترن بالملاحظة والتجريب العملي ، وبالتأمل في الخبرة . وعلى هذا الأساس أدرجنا في الكتاب طائفة من الإقتراحات لإجراء سلسلة من الملاحظات والمشاهدات والتجارب البسيطة وفتحنا باب المناقشة على مصراعيه . إن كثيراً من الموضوعات التي تعذر بحثها بحثاً مستفيضاً لأسباب تتعلق بضيق الوقت نوهنا عنها في باب الإقتراحات الخاصة بالمناقشة والقراءات الإضافية . ومؤلفنا هذا كتاب

مدرسي بكل ما ينطوي عليه هذا المصطلح من معانٍ . ونأمل أن يكون نقطة انطلاق حسنة لدراسة أوسع مدى وأعمق بعداً في علم النفس ، وعلم الإجتماع ، ومبادىء التربية وطرائقها .

لقد قمنا، لدى إعداد هذه الطبعة الثالثة ، بتنقيح الكتاب وبتوسيع محتوياته ، وأدرجنا في صفحاته العديد من المراجع الجديدة لتجيء مادته حديثة ما وسعنا ذلك ، وأن نظل ملتزمين بالحدود المقررة لكتاب شامل في مقدمة التربية وعلم النفس .

ونود أن نعلن بأننا مدينان في إعداد هذا الكتاب إلى أشخاص كثيرين . مدينان لأساتذتنا الجامعيين ، ولزملائنا القدامى في كليات المعلمين ومديرية التفتيش المدرسي في لندن ، ولطلابنا القدامى ، وللكثيرين من الكتاب الذي اقتبسنا شيئاً من كتاباتهم وأخذنا بآرائهم ، ولجميع المعلمين الذين جمعتنا وإياهم رابطة العمل في المدرسة والصف .

المؤلفان

مدينة بورنموث ١٩٥٩

أي. جي . هيوز
والسيدة إي. اج. هيوز

إعتراف بالجميل

نوّد أن نعترف بأننا مدينان إلى كثير من النصوص القصيرة التي أشرنا إليها في المراجع المذكورة في الكتاب ، ونود أن نقدم ، فضلاً عن ذلك ، شكرنا إلى المؤلفين والناشرين الذين وافقوا على اقتباس بعض الفقرات الطويلة من الكتب التالية :

The Wainwrights, Edgar Meredith Grayson & Grayson).
Vision and Design, Roger Fry (Chatto & Windus).
Have you Good Taste? Margarte H.Bully (Methuen).
On the Art of Writing, A. T. Qiuller-Couch, (Camb. Univ. Press).
Reason andEducation, John. Macmurray, (Faber & Faber).

أى. جي. هيوز
أي. أج. هيوز

« إنّ معلماً إنسانياً واحداً يفهم التّركيب العجيب لطبيعة الطفل يساوي خمسة ملايين معلم يظنون ان الأطفال ليسوا إلا صحائف سوداء أو بيضاء أو حمراء » .

من قصة لهيو والبول

Jeremy, Hugh Walpole

« إن أطفالنا لا يستطيعون أن يقيموا عالماً أفضل على أي أساس غير الاساس الذي نعيش فيه ، ومع هذا فهم ليسوا ملزمين بإعادة أخطائنا باطراد ، إلا إذا دفعنا سخفنا إلى مطالبتهم بذلك ، إن لدى أطفالنا قوة خلاقة تستطيع ، إن وجدت تشجيعاً طابعه الحكمة وسداد الرأي وتوجيهاً طابعه التسامح والصبر ، إعادة صياغة ما تنطوي عليه نفوسنا صياغة أحسن ، حين تنحسر الظلال الداكنة وتنطلق حياة العالم إلى مرتفعات رحبة مغمورة بأشعة الشمس وتصبح قيمتها أعظم من أي حياة عرفناها حتّى الآن » .

من كتاب : التّربية — سر برسي نن

Education, Sir Percy Nunn